ولذلك وصف صلى الله عليه وسلم بانه كان كثير التبسم

الاعراب ما هي الكافة ولذلك رفع اللولو على ما كان عليه من الابتدا والخبرية والمكنون مرفوع على الوصف وفي صدف متعلق بالمكنون ويجوز ان يكون مستقرا كما يظهر لك عند ادائها حاصل المعنى ومن معدن ظرف مستقر ومن خ ابتدائيه ويجوز ان تكون سببيه وذلك اذا كان في صدف متعلقا بمستقر وحينئذ يكون الجار والمجرور صفة او بيانا ومنه صفة اللولو والضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم **المعنى** انه لما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه في مهابته وكمال جلالته وعظمته يخاله من صادفه ملكا قد احدقت به العساكر والجنود وسلطانا قد اكتنفه به الجيش خافق الاعلام والبنود او شك ان يتوهم غبي فيه ما هو من لوازم المهابة وخواص الجلالة من الغلاظة التي هي من شان الملوك والغلظة التي هي من دين السلاطين فنفى ذلك التوهم بما يدل على كمال الحلم واللطافة وغاية اللطف والملاحة وعذوبة النطق والفصاحة فشبه اللولو المكنون في الصدف الذي لم يتطرق الى لمسة كف ولا بنان ولم يخرق ضوءه طرف ولا وصفه بيان بكلامه الفصيح ومنطقه المليح ومبسمه الدري وثغره البهي هذا وقد قيل في معنى البيت وجوه اخر منها ان المشبه

محذوفة

محذوف والتقدير كان ثغره اللولو المكنون اي المستتر بسبب ما يلحقه من الخجل من اشراق انوار معدني نطقه وتبسمه اعني ثغره الازهر وفاه الاطهر ومنها كان اللولو المكنون في الحقق والصناديق في خزائن الملوك والسلاطين لغاية عزته وكمال احترامه فلا تصل اليه يد اللامسة ولا ترمقه اعين الناظرين كاين في صدفه الاصلي وكنهه الاولي لم يجد تلك الحرمة التي وجدها بعد خروجه من الصدف من كونه منظورا بنظر الملوك مخزونا في خزائنهم مكنونا في دجاهم بسبب ما ظهر من انوار كلامه الفصيح وتبسمه المليح ومنها انه كان اللؤلؤ المكنون في معدنه الاصلي الذي هو الصدف خارج من معدني نطقه وتبسمه وما قيل انه يجوز حمله على الاستعارة فيكون من قبيل رايت اسدا يرمي غير مرضي لكون ذكر اداة التشبيه يابي ذلك لكن يجوز حمل التنطق على الكلام المعنوي كما سلفت اليه الاشارة ويكون المعنى وصف باطنه الانور وقلبه المطهر من كونه معدن الحكم والحقايق ومهبط المعارف والرقايق وثغره البراق ونطقه الفايق من حيث انه معدن لجوامع الكلم ومجامع الحكم بل الاصوب ان يشبه قلبه المنور بجرز اخر ومنطقه الفصيح بجر اخر لظهور امواج الشريعة الغراء وافواج معارف الطريقة البيضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)